الشهيد القائد

قضية عادلة ومشروع عظيم

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين..

أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسلام والرحمة والرضوان والبركات على قرين القرآن وعلم الهدى ورمز الحرية والإباء صوت الحق قائدنا العظيم السيد المقدس حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه.

أما بعد..

فبمناسبة الذكرى السنوية للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه قمت بجمع هذه المادة الثقافية من عدة كلمات للسيد القائد / عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله بهذه المناسبة المهمة ليتم الاستفادة منها فيما يتعلق بهذه المسيرة القرآنية (قائداً ومنهجاً) والمرحلة التي تحرك فيها الشهيد القائد وبعض ما حققته هذه المسيرة القرآنية المقدسة.

❖❖❖

نحن أمة مستهدفة شئنا أم أبينا

نحن - في عالمنا الإسلامي وفي منطقتنا العربية وفي بلدنا اليمن - نحن أمةٌ مستهدفة شئنا أم أبينا، أقررنا أم أنكرنا، نحن أمةٌ مستهدفة، التاريخ يشهد، على مرِّ التاريخ كم شهدت ساحتنا الإسلامية من غزوٍ أجنبي، ومن استهدافٍ لنا كمسلمين، استهداف من أعداء كثر ذات جهات متعددة، وصفات متعددة، واتجاهات متنوعة، كم في التاريخ: الهجوم والغزو الصليبي، الهجوم من جانب التتار، الهجوم من أقوام آخرين واتجاهات متعددة.

وشهدنا على مرِّ التاريخ كثيراً من الأحداث المأساوية في داخل أمتنا، وكان لها آثارها المدمرة في ساحتنا الإسلامية على مرِّ تلك المراحل الزمنية المعروفة في التاريخ، والتي صدّرها التاريخ، والتي مثَّلت نكبات بكل ما تعنيه الكلمة على مراحل مهمة من تاريخنا، ونحن في هذا الزمن لا يزال في أوساطنا الكثير ممن عاصروا الحقبة الاستعمارية البريطانية والغربية، سواءً: الفرنسية، أو الإيطالية... أو غيرها. ثم نحن في حقبة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية البارزة والواضحة والحاضرة بشكلٍ كبيرٍ وعدائي في ساحتنا الإسلامية، والتي نعيش مأساتها في كل يوم.

فنحن - بلا شك - أمةٌ مستهدفة، والمؤثرات القادمة على ساحتنا وعلى واقعنا المؤثرات هذه مؤثرات موجودة بالفعل، وتأثيراتها في كل مناحي حياتنا واضحة بالفعل، وبالتالي لا التجاهل لكل هذا يجدي، ولا التنصل عن المسؤولية يفيد، ولا أيضاً الانسياق وراء هذه المؤثرات والاستسلام لهذه الأحداث، وأن نتحول إلى ساحة مفتوحة أمام العدو

يصنع فينا ما يشاء ويريد، ويفعل بنا ما يريد، ويتحرك بنا وفينا كما يريد، كذلك ليس أمراً صحيحاً ولا مفيداً لنا أبداً. .[١]

أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة

من المهم جداً أن ندرك مدى الارتباط بين الدور الأمريكي وما بين إسرائيل، لذلك يجب أن نربط إسرائيل بطبيعة الهجمة الأمريكية، باعتبار ذلك ملازماً للهجمة الأمريكية، فأمريكا وإسرائيل هما وجهان لعملة واحدة، والدور الأمريكي الذي يستهدف أمتنا لا ينفصل عنه ولا ينفك عنه الدور الإسرائيلي.

إسرائيل مرتبطة تماماً بالأجندة الأمريكية والمشروع الأمريكي والتحرك الأمريكي، الذي يستهدف أمتنا. الهجمة الأمريكية التي اتجهت بشكل غير مسبوق ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كان لها أهداف تمثل خطورة بالغة على أمتنا الإسلامية. والكثير من أبناء أمتنا غافل عن حقيقة هذه الأهداف، وكان يصدق العناوين والتبريرات الأمريكية التي تتحرك من خلالها أمريكا وإسرائيل في الساحة، فيرى في تلك الأحداث أحداثاً عابرة وجزئية ومحدودة ولأهداف محدودة.

مثلا عندما كان العنوان الهجوم على أفغانستان كان البعض يرى أن المسألة لا تتجاوز هذا العنوان، ثم حينما أتى عنوان الهجوم على العراق، البعض كذلك رأى أن المسألة لا تتعدى العراق، بينما الأهداف الحقيقية التي صنعت من خلالها أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي استهداف

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ

أمتنا بشكل كامل والسيطرة التامة على منطقتنا الإسلامية، وفي المقدمة منها المنطقة العربية بشكل تام والسيطرة على أبناء الأمة بشكل كامل أيضاً والاستراتيجية التي اعتمدت عليها أمريكا وإسرائيل في هذه الهجمة هي الهجمة التي يترافق معها تكبيل لهذه الأمة عن أي تحرك مضاد.

والهدف أن تتم عملية السيطرة على الأمة وعلى أرضها وعلى مقدراتها وعلى بشرها وحجرها وشجرها وكل مقدراتها بأقل كلفة ومن دون تبعات كبيرة ومن دون كلفة كبيرة، فكان هناك سعي كبير جداً وسياسات خطيرة وخبيثة وشيطانية يتم من خلالها استغلال الأمة وتوظيف كل مقدرات الأمة فيما يساعد على تحقيق هذه الأهداف وفي السعي لتحقيق هذا الهدف الكبير: السيطرة التامة والكاملة على هذه المنطقة وعلى شعوبها وعلى مقدراتها.

استخدمت أساليب شيطانية ومؤثرة سيما أن الحالة السائدة في أوساط الأمة مساعدة على نجاح تلك الأهداف، في مقدمتها التركيز على اختراق الأمة من الداخل بغية الاستغلال لهذه الأمة بنفسها في ضرب نفسها وبغية التسهيل بشكل كبير لهذه الهجمة لتتمكن من دون عوائق كبيرة من دون مطبات كبيرة إلى الوصول إلى كل أهدافها.

صناعة الذرائع وسيلة رئيسية اعتمد عليها الأعداء

الاختراق للأمة كان أسلوباً رئيسياً في هذه الهجمة، وبناءً على هذا، تحت هذا العنوان الاختراق للأمة، كان هناك وسائل متعددة منها صناعة الذرائع التي يمكن أن تنطلي على الكثير من الحمقى والمغفلين والكثير أيضاً من منعدمي الوعي والغافلين عن العدو، ومستفيدين من مرحلة

ماضية لم تكن الأنظمة المتحكمة في شعوب أمتنا تعير اهتماماً لتوعية هذه الشعوب تجاه الأخطار وتجاه المكائد وتجاه الأعداء في كل أساليبهم الشيطانية وما يريدونه في هذه الأمة وبهذه الأمة.

صناعة الذرائع أسلوب أو وسيلة رئيسية اعتمد عليها الأعداء اعتمد عليها الأمريكي بشكل كبير وهو يدرك أن هذا أسلوب فعال ووسيلة مؤثرة ويمكن أن تنخدع بها فئات واسعة من أبناء الأمة فجاءت ذريعة الإرهاب، ذريعة القاعدة، وهي بالتأكيد صناعة أمريكية إضافة إلى صناعة أحداث معينة، مثل ما هو الحال في حادثة الحادي عشر من سبتمبر في استهداف البرجين، هذه حادثة صُنعت خصيصا لتكون ذريعة تستغل وتوظف إلى أقصى حد وتأتي أمريكا لتجعل منها مبرراً في استهداف هذه الأمة وفي الدخول إلى هذه الساحة بشكل غير مسبوق بشكل سيطرة تامة، دخول مختلف عما كان عليه الحال في الماضي من مجرد هيمنة بطريقة غير مباشرة: هيمنة سياسية، هيمنة اقتصادية، هيمنة إعلامية، هيمنة ثقافية وفكرية. مطلوب الانتقال من حالة الهيمنة غير مباشرة إلى السيطرة المباشرة التامة والكاملة.

أيضاً توظيف عناوين ومصطلحات تشتغل من خلالها أمريكا وتحرص إلى أن تكون غير مستفزة فأتى مثلاً عنوان التحرير في عملية الاحتلال للعراق، مثل ما هو اليوم عنوان في الهجوم على بلدنا، في اليمن عنوان التحرير، عنوان مثلاً الديموقراطية، عنوان حقوق الإنسان، عنوان مكافحة الإرهاب، عنوان الحرية، مجموعة من العناوين والمصطلحات تحركت أمريكا تحتها أبرزها عنوان مكافحة الإرهاب.

لماذا وضعت هذه العناوين؟

لقد ركزوا على توظيف هذه العناوين والتحرك من خلالها وهذه طريقة أرادوا من خلالها ألا يستفزوا الأمة.. لو أتى توجههم نحو المنطقة واحتلالهم لهذه البلدان تحت عنوان صريح وواضح أنه «يا أيها الأمة الإسلامية، يا أيتها المنطقة العربية نحن آتون لاحتلال أرضكم والسيطرة عليكم ومصادرة ثرواتكم ومقدراتكم والاستهداف لكم في دينكم وفي عرضكم وفي أرضكم ومصادرة حريتكم واستقلالكم، هذه عناوين مستفزة يمكن أن تسهم هي بحد ذاتها في استنفار الأمة للتحرك المضاد والمواجهة لهذه الهجمة.

ولكن لا.. هم عرفوا هذه الأمة والسذاجة الكبيرة لكثير من أبنائها البسطاء الذين لم يحظوا في المراحل الماضية بأي عملية توعية تجاه العدو وتجاه أساليبه، وكانت المراحل الماضية في كثير من بلدان هذه المنطقة حالة من التدجين، تدجين للحكومات الجائرة والمتسلطة، وأسهمت فيما بعد بالتدجين للعدو الخارجي والأجنبي القادم للسيطرة على هذه المنطقة وهذه الأمة.

فهذه العناوين أسهمت إلى حد كبير في أن تستغل البساطة السائدة في أوساط الكثير من أبناء الأمة فصدّقوا، البعض صدّق أنه ما من هدف أمريكي لهذه الهجمة.. ولا إسرائيلي حتى.. إلا لمجرد مكافحة الإرهاب؟!

هنالك فئة بسيطة كانت تعد أحياناً بالعشرات وأحياناً بالأقل هم يقولون البلد الفلاني أو الدولة الفلانية فيها خمسة من تنظيم القاعدة والبلد الآخر فيه ثلاثة من تنظيم القاعدة، والبلد الآخر فيه عشرة

مـن تنظيـم القاعـدة، والبلد الآخـر احتمـال أن يذهب إليه أحـد عناصر تنظيم القاعدة!! وبكل بساطة يصدّق هذا الكلام عند البعض، وتتقبله الحكومـات والأنظمة وتدخل في التزامات واتفاقات بأن تكون تحت القيادة الأمريكية.. واتجهت بالتالي هذه الأنظمة في معظم هذه المنطقة لتكون جنوداً مجندة خاضعة لالتزامات للتحالف مع أمريكا تحت قيادتها وفي فتح المنطقة أمام أي تحرك أمريكي تحت هذا العنوان .

وهذا العنوان الأضحوكة والمهزلة الذي رأينا كيف أصبح لعبة واضحة ومكشـوفة، فإذا بالحالة تتنامى، يعني: بلد معين فيه خمسة من القاعدة والمطلوب أن تتحرك أمريكا للسـيطرة عليه والتدخل فيه عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً، وبكل الوسائل والأساليب وأن تجعل لها قواعد عسكرية وأن تنفذ وتتحكم في السياسات والمواقف والمناهج التعليمية والسياسات الإعلامية إلى غير ذلك تحت هذا العنوان.

فما الذي حصل؟!

فتحوا لها المجال، تحركوا معها بكل جدية وبكل اهتمام وفعلوا لها كل شيء فإذا بالمسألة لم تصل إلى نتيجة والمشكلة لم تُحَلّ، تفاقمت المشكلة وتعاظمت، المسـألة تنتهي من مجرد وجود خمسة عناصر من تنظيم القاعدة أو سبعة أو عشرة أو نحو ذلك، أو في حالات الاحتمال أن يأتـي أحد أو يدخل أحد من تنظيـم القاعدة، انتهى الحـال إلى أنهم يأتون وينشـئون ويصنعون الآلاف من تنظيم القاعدة، ويطـورون الحالة هذه من حالة أمنية إلى حالة عسكرية.

انتهت المسألة أنهم هم يصنعون ويهيئون الظروف لأن تتوفر، أو تتواجد الآلاف المؤلفة من تنظيم القاعدة، وأن تتمكن من احتلال مساحات شاسعة، ثم إذا بالمسألة تتطور إلى إنشاء دول، فنسمع بما يسمى بتنظيم الدولة، بتنظيم داعش، الذي أرادوا له وهيأوا له الظروف لأن يتمدد وأن تتسع رقعة سيطرته في هذه الساحة العربية، والساحة الإسلامية، بالتالي يكبر هذا المبرر، وتكبر هذه الذريعة؛ لأنهم أرادوا لها أن تكبر، أرادوا لها أن تتعاظم، أرادوا لها أن تصبح حالة مستمرة في ساحة الأمة، وحالة كبيرة في واقع الأمة، ليكبر معها تدخلهم، وتعظم معها سيطرتهم، ولتتفاقم معها أيضاً أساليبهم وتدخلاتهم بشتى الوسائل والأساليب في هذه الساحة.

وهذا الذي يحصل، ولذلك ينزعجون جداً إذا ما حدث أن أحداً من أبناء هذه الأمة يتجه بجدية لضرب هذه الذريعة، وإزاحة هذه المبررات، ينزعجون جداً، فيظهرون في تحالف مباشر، وفي تدخل مباشر لمساعدة القاعدة، لمساعدة داعش، لمساعدة تلك التشكيلات، التي أطلقوا لمكافحتها عنوان مكافحة الإرهاب.[١]

العناوين والمصطلحات التي تحركوا بها في داخل الأمة كثيرة ومتعددة ومتنوعة، أبرزها هو عنوان مكافحة الإرهاب، إضافة إلى أسلوب استغلال المشاكل بين أبناء الأمة، أيّ مشاكل سياسية، أيّ نزاعات، أيّ خلافات، أيّ صراعات تحت أي عنوان، توجهوا لاستغلالها بشكل كبير، إضافة إلى تفعيل أدوات تعمل لهم من داخل الأمة.

(١) ووصل الحال بهم لاغتيال أكبر قائدين هزما القاعدة وداعش في العراق وفي سوريا ولبنان وهما الحاج قاسم سليماني والحاج أبو مهدي المهندس رحمة الله عليهما انتقاماً لداعش والقاعدة منهما

فإذاً الاستراتيجية الرئيسية التي اعتمد عليها الأمريكي واعتمد عليها الإسرائيلي لاستهداف أمتنا كانت هي الاختراق لهذه الأمة، ومن هنا تحركوا تحت عناوين، تحت مصطلحات تساعد على هذا الاختراق وتساعد على تفعيل كل شيء من داخل هذه الأمة. [١]

❖❖❖

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٣٩هـ.

أحداث الحادي عشر دشنت الحرب الشاملة على أمتنا

مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبداية الألفية الثالثة تحركت أمريكا وإسرائيل، ومن يدور في فلك أمريكا، في هجمة استعمارية دخلت بأمتنا في مرحلة جديدة خطيرة وحساسة ومهمة، وهذه الهجمة هي هجمة شاملة وواسعة، وتتحرك في كل الاتجاهات وفي كل المجالات، وتحت عناوين متعددة، وبأدوات متعددة، وبالتالي فهي هجمة خطيرة؛ لأنها ليست فقط هجمةً عسكرية تتجه على نحوٍ عسكريٍ بحت، فيلزمنا فقط في التصدي لها أن نتحرك عسكرياً..|لا|، إنما هي هجمةٌ شاملة تتحرك تحت عناوين خطيرة، وتركز بشكلٍ أساسيٍ على اختراق الأمة، وهذه هي أخطر قضية على الأمة: أن العدو يركز بشكل كبير في هجمته هذه على اختراق الأمة من الداخل كمسار رئيسي في مساراته المتعددة لاستهداف هذه الأمة.

وهذا الاختراق للأمة من الداخل يهدف فيه العدو إلى أن يوصل الأمة إلى حالة الانهيار الكامل، بما يُمكنه من السيطرة التامة عليها إنساناً وأرضاً وثروة، والاستغلال التام لها؛ حتى نصبح نحن كأمة مسلمة ما بعد مرحلة الانهيار عبارة عن مغنم: ثروتنا البشرية ثروة تصبح بيد العدو، يمتلكها العدو، يوظفها العدو ويستغلها كما يشاء ويريد، الثروة المادية في منطقتنا العربية والإسلامية - عموماً - كذلك تصبح إلى ثروة يمتلكها العدو ويستغلها بشكلٍ تام، موقعنا الجغرافي يصبح كذلك إلى موقع يمثل امتيازاً مهماً للعدو (للأمريكي، والإسرائيلي)، ويستغله حتى في السيطرة على ما تبقى من العالم، وفي صراعه مع منافسيه ومناوئيه في الساحة العالمية.

ماذا يعني تمكين العدو من تحقيق أهدافه الخبيثة ؟

هذه مسألة كارثية بالنسبة لنا كمسلمين، لو اتجهنا إلى أن نمكن العدو للوصول إلى تحقيق هذا الهدف، وأن نتحول بكلنا- كما يشاء لنا عدونا أن نكون- ثروةً له يستغلها كما يشاء ويريد، وأن نفقد كل شيء: الحرية، الكرامة، الاستقلال، المبادئ، القيم، نفقد كل شيءٍ يتصل بالدنيا والآخرة، نضحي بالدين والدنيا، ولصالح عدوٍ يعادينا، يكرهنا، يحتقرنا، يمتهننا، يسعى لاستعبادنا، لا يمتلك مثقال ذرةٍ من الاحترام لنا، ولا من التقدير لنا، أنا أقول: لو قبلنا بذلك لخرجنا حتى عن طورنا الإنساني، ولكنا أشبه بالأنعام والحيوانات التي تجردت من كل ما منح الله الإنسان من مؤهلات، ومن ملكات، ومن مقومات تساعده على أن يكون له حضور في هذه الدنيا كمستخلفٍ لله في الأرض، يعني: لما بقينا كما ينبغي لنا أن نكون كمسلمين، بل حينها لن نبقى كما ينبغي أن نكون كبشر، أن نكون كناس (بني آدم)، لخرجنا عن ذلك.

ولذلك فالتوجه الصحيح بحكم الفطرة الإنسانية، بحكم الدين الإسلامي، بحكم القرآن الكريم، بحكم الانتماء الإسلامي للرسالة الإلهية والرسل والأنبياء، أن نتحرك بمقتضى ذلك بما يكفل لنا أن نواجه هذا التحدي وهذا الخطر، وأن نحمي أنفسنا من هذا الاختراق الذي هو اختراق خطير جدًّا رأينا كيف أثَّر في الكثير من أبناء الأمة.

الأمة في مواجهة هذا الخطر

هنـاك - بالفعل - مَنَعـة، وحصانـة، ومقاومة، وتحرك مناهض لهذا الخطر ولهذا التهديد، وهناك - في الوقت نفسه - جهات أخرى من أبناء الأمة ومكونات: البعض منها أنظمة وحكومات، البعض منها كيانات داخل الشـعوب، والبعض منها تيارات وفئات من أبناء الأمة كان لها اتجاهات خاطئة: البعض منها اتجاه نحو ما يريده العدو بشكلٍ مباشر، نحو الاستغلال والخضوع، والتحول كأدوات لصالح العدو يشتغل بها كما أراد أن يشتغل بها، وطمعاً تحت عناوين.

البعض من الفئات هذه |لا|، اتجهت نحو الانسـياق لتمكين العدو من خلال الاستسـلام والخنوع والتنصل عن المسؤولية والجمود، وأن نترك العدو ليتحرك في هذه السـاحة ويشتغل، وفي نفس الوقت يكون هناك موقف سلبي من كلا الاتجاهين ممن يتحرك كما ينبغي، التحرك الطبيعي بحكم الفطرة الإنسانية، والتحرك الصحيح بمقتضى الانتماء الإسلامي للإسـلام والقرآن، للرسـالة والأنبياء والرسول محمد -صلوات الله عليه وعلـى آله- فـي المناهضة لهـذه الهيمنة، في التصدي لهـذا التهديد، في المواجهة لهذه التحديات والأخطار.

مصير من رضوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات

فالذين تحوَّلوا إلى أدوات تحـت عناوين متعددة كـ: التكفيريين مثلاً، وبعض الأنظمة كـ: النظام السعودي والنظام الإماراتي ونحوهما، وبعض الكيانات الأخـرى من أبناء الأمة الذين قبلوا ورضوا لأنفسـهم أن يتحولوا إلى أدوات بيد الأمريكي، وأن يتحركـوا - بناءً على هذا - تحت إشـرافه،

لتنفيذ أجندته، وفق توجيهاته، أن يعادوا من يريد منهم الأمريكي معاداته، وأن يوالي من يريد منهم الأمريكي موالاته، وأن يتحركوا تحت العناوين وبنفس ما يريد منهم أن يفعلوا، هؤلاء الذين يتحركون على هذا الأساس باتوا بيد الأمريكي يتحرك بهم لاستهداف من يتحرك بشكلٍ صحيح في أوساط الأمة، ولتنفيذ مؤامراته التدميرية لهذه الأمة، والتي يسعى إلى تقويض كيان هذه الأمة بالكامل، وبالتالي حتى أولئك الذين يتحرك بهم كأدوات - في نهاية المطاف - يصل بهم حتى هم إلى حافة الانهيار، فلا يبقى لهم - فيما بعد - أي مشروع أو مساحة هامشية لصالحهم هم.

في نهاية المطاف يمكن أن يدمرهم هم، وأن يحولهم إلى حالة ليس لها أي حضور يعبر عنها، أو يحقق مصلحةً لها، أو ذات وجود بشكل كيان هنا أو كيان هناك. |الا|، يعيد صياغتها من جديد كما يحلوا له؛ لأنه لا يريد حتى أن تبقى بارزة في داخل هذه الأمة، يريد أن يقوِّض حتى هذه الكيانات من الدول هنا وهناك، بما في ذلك المملكة العربية السعودية... وغيرها.

الإسلام مستهدف في هذا التحرك الصليبي

هذه الهجمة الخطرة جدًّا التي تسعى إلى اختراق الأمة من الداخل، وإلى السيطرة على الواقع الداخلي، وتشتغل تحت عناوين متنوعة لإثارة الفتن، لاستغلال الناس، لتنفيذ الأجندة التدميرية التي تخدم العدو، ويصاحبها حملة تشويه غير مسبوقة للإسلام.

وهذه نقطة مهمة جدًّا؛ لأنها توضح لنا أننا مستهدفون في إسلامنا، إسلامنا في مبادئه الصحيحة طبعاً، في أخلاقه الصحيحة، في تعليماته الصحيحة، الإسلام المحمدي الأصيل، حمل تشويه تستغل فيها كيانات

محسوبة على هذه الأمة (التكفيريين)، التكفيريون يستغلون ليلعبوا هم هذا الدور القذر، هذا الدور الخطير جدًّا، هذا الدور السيء جدًّا، فتجد شغل كبير في واقعنا الداخلي كأمة مسلمة تحت عناوين كثيرة، عناوين تدميرية، عناوين مشوهة، عناوين تقوّض كيان الأمة، عناوين تبعث الحالة الحيرة واليأس، عناوين تدفع بالأمة نحو انعدام الرؤية والوصول إلى الانهيار التام، وبالتالي الارتباط بالعدو كموجه رئيسي، وكحاكم لهذه الأمة ومسيطر عليها؛ حتى لا يبقى في واقع الأمة أي رؤية ذاتية، أي توجه صحيح وحقيقي من الداخل.

هذا ما يسعى له الأمريكي ويسعى له الإسرائيلي، بالتالي تفقد هذه الأمة كل عوامل المنعة، البناء، التماسك؛ وعندما تفقد كل هذه العناصر تتبعثر، تتلاشى، تنهار، تنتهي، تتحول إلى مغنم كبير بيد العدو، تفقد هويتها، وتفقد كل عناصر التماسك والنماء والبقاء والقوة والقدرة على مواجهة التحديات والأخطار.

هذه الهجمة خطيرة.. لماذا ؟

هذه الهجمة خطيرة جدًّا؛ لأنها تشتغل على كل المسارات: سياسياً تحت عناوين متعددة، تستهدفنا في الجانب الاقتصادي؛ حتى تصل بنا إلى أن نفقد كل المقومات الاقتصادية، نتحول إلى أمة لا تنتج شيئاً من أساسيات حياتها، ومجرد سوق استهلاكية، وكثيرٌ منها أيضاً ليس فقط يصلون إلى حد انعدام المقومات الذاتية على المستوى الاقتصادي، وانعدام القدرة على الإنتاج، إنما متسولون أيضاً، يتحول الكثير منا إلى

متسـولين، يعتمدون على المنظمات، على الهبات؛ ثم يتم استغلالهم- بشكلٍ أو بآخر- على المستوى العسكري وعلى كافة المستويات.

فهـذه الهجمة التي تأتي لاختراق الأمة مـن الداخل، وتطويعها، وتصل بها إلى حالة اتخاذ أعدائها من الأمريكيين والإسـرائيليين الذين هم فريق الشر في هذا العصر من أهل الكتاب، من اليهود ومن النصارى، من داخل تلك الساحة هم فريق الشر الذي أشار إليه القرآن الكريم، ويلعب دوراً سـلبياً، هم في هـذا العصر هم من يلعب هـذا الدور السـلبي والتخريبي والعدائـي لهذه الأمـة، يتحولون هم- بعد اتخاذهم أوليـاء، وبعد التطويع للأمة- إلى مسيطرين على هذه الأمة، ومحكمين لسيطرتهم عليها. [١]

ما هي مشكلتنا كأمة إسلامية؟

كانت مشـكلتنا التي ساعدتهم في داخلنا كأمة إسـلامية أنه أصبح عندنـا وفي داخل سـاحتنا، من المنتمين لأمتنا، فئات، قوى، كيانات، فئات ونخب، النخب الإعلامية والثقافية والأكاديمية، من مختلف أبناء الأمة، من يتحرك معهم بكل الأسـاليب، من يتحرك معهم عسكرياً، من يتحرك معهم أمنياً، من يتحرك معهم ثقافياً، من يتحرك معهم إعلامياً، من يتحرك معهم في الساحة الاقتصادية، في كل المجالات أصبح هناك فئات وتشكيلات وقوى من داخل الأمة تتحرك لصالح أمريكا وخدمة إسرائيل، وبشكل صريح في أكثرها، وبشكل مباشر وإن كان تحت عناوين أخرى لبعضها.

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ.

كانت المشكلة كبيرة جداً على هذه الأمة، والمعاناة كبيرة، والتحدي كبير وخطير، لأننا لو سلمنا هذه المشكلة وبقيت المواجهة بشكل مباشر، مواجهة هذه الأمة بشكل مباشر مع الأمريكي، بشكل مباشر مع الإسرائيلي، من دون أن تبلى الأمة بمن يتدخل كأدوات ليكون هو المترس الذي تتمترس به أمريكا، ممن يكون هناك من يتحرك كأدوات لأمريكا، تستخدمه أمريكا لضرب الأمة من الداخل، وكانت المواجهة مباشرة، والمشكلة مباشرة مع الأمريكي والإسرائيلي، لكانت أبسط وأهون وأجدى، ولكنا في مواجهة مريحة بكل ما تعنيه الكلمة، لكن المحنة كبيرة، والمشكلة كبيرة، والمأساة بكل ما تعنيه الكلمة مأساة كبيرة جداً.

وفعلاً الأمريكيون والإسرائيليون أذكياء عندما استخدموا هذا الأسلوب، أسلوب الاختراق للأمة، وتوظيف صراعاتها ومشاكلها، والتحرك تحت عناوين مخادعة، وأساليب مخادعة، والتوظيف لأدوات، والتفعيل لقوى وكيانات تشتغل وتعمل لمصلحتها.

هذا وفر للأمريكيين الكثير، أولاً: وفر لهم العنصر البشري، بدلاً من أن يُقتل الآلاف من الجنود الأمريكيين، وهذا ما لا تتحمله أمريكا ولا تتحمله إسرائيل، هذا الشيء معروف، لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون يتحملون أن يقدموا تضحيات جسيمة ورهيبة في حروب مباشرة مع الأمة، وأن يُقتل مثلا منهم عشرات الآلاف من الجنود، هذا أمر لا يطيقه لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون.

نلحظ مثلا أيام الاحتلال المباشر الأمريكي في العراق، في الحالات التي يقتل فيها جنود أمريكيون، عندما وصل أعداد الجنود المقتولين في

العراق لمئات اهتزت أمريكا، الرأي العام الأمريكي بات معارضاً للوجود المباشر العسكري الأمريكي في العراق بتلك الطريقة التي تكبدهم خسائر يومية، أصبح في كل يوم يقتل منهم، المقاومة العراقية الباسلة، والمجاهدين في العراق أصبحوا في كل يوم يستهدفون الأمريكيين، وأصبح في كل يوم يقتل جنود أمريكيون في العراق، بالتالي لم تتحمل أمريكا هذا، فصارت هناك ضجة في أمريكا، اعتراض، وأصبحت المسألة غير مقبولة ولا مُطاقة ولا يتحملونها.

الحالة السابقة للجنود الإسرائيليون مثلا في جنوب لبنان، عندما تحرك حزب الله والمقاومة اللبنانية واستهدفوهم بعمليات مباشرة وضربات متتالية وكبدوهم الخسائر الجسيمة وأصبحوا يُقتلون يومياً أو شبه يومي، فإذا بهم لا يتحملون ذلك، فإذا بالانسحاب من لبنان أصبح دعاية في الانتخابات الإسرائيلية ينجح بها أصحابها ويفوزون بها، وإذا بالهروب الإسرائيلي من جنوب لبنان أصبح وسيلة ملحة بالنسبة لهم، وطريقة ضرورية للتخلص من هذا الثمن الذي يدفعونه يومياً.

الأمريكي والإسرائيلي يريد السيطرة علينا بأقل تكلفة

الأمريكي والإسرائيلي لا يريد أن تكون التكاليف باهظة والخسائر جسيمة في جنوده، في ضباطه، وأن تسفك دماؤهم في مواجهات مباشرة بأعداد كبيرة جداً، هو يريد أن يأتي من يقاتل بالوكالة عنه، بالنيابة عنه، جيوش، جماعات، تنزل إلى الساحة، تواجه كل من يعترض عليه، كل من يتصدى له، كل من يعارض احتلاله للمنطقة وسيطرته على الأمة، ونجح في هذا، ويأتي بالتالي حضوره تابعا وراء أولئك.

تأتي تلك التشكيلات، تأتي تلك القوى التي تحارب بالوكالة، ويأتي خلفها، فتكون قواعده خلفها وتكون مؤمنة بها، ومحمية بها، محمية بالعرب كجيوش، أو بالعرب كجماعات، يتحلقون حولها فيكونون هم المترس والحصن الذي يتحصن به الأمريكي والذراع التي يبطش بها ويحارب بها الآخرين، استفاد من هذا كثيرا، وهذا أمر مؤسف جداً، استفاد أيضاً في تفادي الكلفة المالية والاقتصادية.

في بداية غزوه للعراق كلّفه غزوه للعراق كثيراً، مليارات الدولارات فإذا به يتأذى في وضعه الاقتصادي ويتضرر في وضعه الاقتصادي، ويضغط عليه ذلك في وضعه الاقتصادي، في النهاية رأى أن في أسلوب الدفع بالآخرين ليقاتلوا بالنيابة عنه، وبطريقة بالنسبة له طريقة ممتازة، لا يكلفه ذلك شيئاً، بل على العكس يقاتلون بالوكالة عنه ويدفعون له المال، يكون أيضاً من يَدفع له، يَدفع ليس فقط بالوكالة عنه، وإنما يدَفع له بالوكالة عنه، يعني أمر عجيب، هذه الحالة الرهيبة الفظيعة.

مظهر من مظاهر الغباء العربي

من الغباء العربي أنه قدم خدمات لم يكن يحلم بها الأمريكي، ولم يكن يحلم بها الإسرائيلي وربما لم تكن تخطر له على بال، يُدفع له المال، وتصبح عملية تنفيذ أجندته في المنطقة، والتحرك لخدمته في المنطقة والقتال من أجله في المنطقة، وتحريك كل هذه الفتن والمآسي والنكبات في المنطقة من أجله وفي خدمته ولتنفيذ أجندته على نحو أيضاً يدر له دخلا هائلا ويكسبه أموالاً هائلة وطائلة يقدمها أولئك العملاء الأغبياء الذي يدفعون له كل هذه الأموال الهائلة جداً، فأصبحت أيضاً طريقة

بالنسبة له مريحة مفيدة، توفر له مكاسب كثيرة، كل أشكال المكاسب، مكاسب سياسية، مكاسب اقتصادية، مكاسب لنجاح مؤامرته الكبيرة في ضرب هذه الأمة.

لأنه يرى ضرب هذه الأمة، والوصول بها إلى حالة الانهيار التام يرى في هذا وسيلة أساسية تمكنه من استحكام سيطرته عليها، كيف يسيطر بشكل تام على هذه الأمة، لا بد أن يضرب هذه الأمة أولاً، لا بد أن يصل بها إلى الانهيار التام أولاً، حينها يسيطر عليها بكل راحة بال، وتصبح هذه الأمة في ثروتها البشرية وثروتها الاقتصادية والمادية وموقعها الجغرافي غنيمة كاملة لمن؟ للأمريكي والإسرائيلي، بَشَرُها جنوداً ومسخرين وخدماً (خَوَلا) وثروتها له، وموقعها الجغرافي له، هذا الذي يريده الأمريكي.

كيف يضرب هذه الأمة ضربة كبيرة، ضربة قاضية تصل بها إلى مستوى الانهيار، هل يدخل معها في حرب مباشرة، في صدام مباشر، تحت عناوين واضحة وصريحة ومكشوفة، هذا سيكلفه الكثير جدا، هو لن يصل في النهاية إلى نتيجة، بل ستكون النتيجة معاكسة، سيستفز هذه الأمة، وسيدفعها إلى التحرك الجاد لمواجهته، وإلى الدفاع عن نفسها وعن أرضها وثرواتها ومقدراتها.

إذاً أسلوب الخداع، العناوين والمصطلحات المخادعة، الأدوات التي يسخرها ويشغلها ويفعلها من داخل هذه الأمة طريقة ناجحة، طريقة فعالة، ويبقى هو يدير، يشرف على العملية، يرتب يخطط، ويدير هذه اللعبة ويشتغل عليها، من جهة هو يستهدف الأحرار والشرفاء في هذه الأمة الذين يحملون الوعي تجاه مؤامراته وأهدافه الحقيقية، وأيضاً

يحملـون الحريـة ويتحلـون أيضاً بـالإرادة الجـادة والصادقـة ويتحملون المسـؤولية في الحفاظ علـى هذه الأمة وعلى اسـتقلالها وعلى مقدراتها وعلى كرامتها.

ويسـتهدفهم ويضربهم من خلال الآخرين الأغبياء المنتسـبين لهذه الأمة، ويسـتنزف أولئك الأغبياء، يسـتنزفهم اقتصادياً، يستنزفهم في قدراتهم العسكرية والبشرية، حتى كما يخطط هو يصل بالطرفين إلى حالـة الانهيار، أو يقضي على الأعداء، على الخصوم على الواعين بحقيقة أهدافه، وأولئك لن يواجـه صعوبة أبداً في السـيطرة التامة عليهم لأنهم أصبحوا أساسـاً تحت سيطرته، يمكن أن يضربهم أيضاً ضربات قاضية، ويطوعهم أكثر فيبقون في حالة من الضعف الشـديد، هذا يمكن له بكل بساطة.

إذًا أدركنا هذه الهجمة في استراتيجيتها وفي أسـاليبها وفي وسائلها ورأينـا ما وصلت إليه اليوم في سـاحتنا العربية والإسـلامية وقد تجلت الحقائق على نحو كبير.

مثلا باتت الأدوات نفسها سواء كجماعات مثلما هو حال القاعدة وغير القاعدة وكل التشـكيلات المتفرعة عنها من داعش وغير داعش، مسميات وعناوين كثيرة أو كيانات بشـكل أنظمة مثل ما هو حال النظام السـعودي، والنظام الإماراتي ونحوهمـا، باتت ارتباطاتهم بالدور الأمريكي، بالهجمة الأمريكية، بالسعي لتنفيذ الأجندة الأمريكية باتت واضحة ومكشوفة بشكل كبير اليوم.

سياسة التدجين لهذه الأمة

في بداية الهجمة الأمريكية كان هنالك أيضاً أنشطة كثيرة للتدجين لهذه الأمة وللخداع لهذه الأمة، يعني كان الكثير من الناس دائماً لا يكتفي بأنه يتعامل بلا مسؤولية تجاه هذه الأخطار والتحديات، وبأنه لا يتحرك بجدية ليكون له موقف صادق في مواجهة هذه الأخطار والتحديات، لا يكتفي بجموده ولا بقعوده، إنما يأتي أيضاً ليعمل لصالح الأمريكي ولصالح الإسرائيلي في خداع أبناء هذه الأمة: أن المسألة هي في سياق ما يقوله الأمريكي ويقوله الإسرائيلي، مكافحة إرهاب، ليس هناك أخطار على هذه الأمة، مسألة بسيطة، تبسيط الأمور، الغش للناس والخداع لهم، التكبيل لهم عن أي تحرك، العمل على أن تستمر حالة اللاوعي في واقع الأمة، حالة اللامسؤولية في داخل الأمة.

البعض اشتغل على هذا كثيراً، وعمل عليه كثيراً، وبشكل خطير وسلبي، والبعض أيضاً حاولوا أن يزرعوا حالة اليأس والروح الانهزامية داخل الأمة، في ظل هذه الهجمة التي تستخدم هذه الأساليب.

الساحة العربية كانت فيها بعض القوى الحرة، مثلما هو الحال في قوى المقاومة في لبنان وفي فلسطين، كان فيها بعض الكيانات والدول الحرة والمستقلة كما هو حال الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي هي خارجة عن نطاق السيطرة الأمريكية، لها موقفها لها رؤيتها لها وعيها تجاه الدور الأمريكي والإسرائيلي، لكن هنالك بقية الشعوب، بقية أبناء هذه المنطقة، المساحة الأوسع في الساحة العربية والإسلامية.[1]

---

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٣٩هـ.

المشروع القرآني في مواجهة المستعمرين الجدد

أولاً: ما الذي يلزمنا كمسلمين أمام هذه التحديات؟

يلزمنا كأمة مستهدفة كمسلمين يلزمنا فهمٌ صحيح ورؤية حقيقية، فهمٌ صحيح ومعرفة واقعية بالأحداث والواقع والتحديات والمخاطر، وعي صحيح عن العدو، ومن هو هذا العدو، وماذا يريد هذا العدو، وكيف هي مؤامرات ومكائد هذا العدو، ويلزمنا رؤية صحيحة للحل، ومشروع عملي وبرنامج عمل نتحرك على أساسه للتصدي لهذه الأخطار والتحديات، وإلا فلا الأخطار سترحمنا ولا العدو سيرحمنا، ولا الله سيرحمنا إن نحن لم نرحم أنفسنا، إن نحن لم نلتفت إلى واقعنا، إن نحن لم نتحمل المسؤولية، إن نحن لم نتحرك كما يريد الله منا أن نتحرك، وكما هي سنن الله -سبحانه وتعالى- مع عباده في واقع هذه الحياة، يلزمنا قراءة واعية عن الأحداث والمخاطر والتحديات، ووعي بتوجهات الأعداء، والتحرك على أساس مشروعٍ صحيح، وهذا ما ركَّز عليه السيد/ حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- في مشروعه القرآني، وفي نهضته بالمسيرة القرآنية المباركة.[1]

الظروف التي نشأ فيها هذا المشروع

عندما نعود للاستذكار لظروف نشأة هذا المشروع القرآني، وتحرك السيد حسين بن بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، وما قبل هذا التحرك، نعي اليوم كم كان هذا المشروع مهماً جداً، وضرورة ملحة،

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ

عندما نستذكر ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي سعت أمريكا لتوظيفها توظيفاً كبيراً جداً، واستغلالها الرهيب بشكل رهيب لاستهداف هذه الأمة...

أتى المشروع القرآني ليتحرك كنتاج لحالة وعي، وعي كبير، وعي عميق، وعي عظيم بطبيعة هذه الأخطار والتحديات، وأتى هذا المشروع القرآني العظيم الذي يقوده السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه وله مميزاته العظيمة والكبيرة والمهمة جدا، أتى وله أول ميزة من ميزاته أنه يلبي ضرورة حقيقية ومؤكدة، لم يكن مشروعاً عبثياً ولا طائشاً ولا لمجرد صناعة مشكلة، لا، المشكلات آتية وقادمة على أمتنا موجودة وتتعاظم وقادمة على هذه الأمة، فلم يكن هو المشكلة أبداً، أمام ساحة مليئة بالتحديات، مليئة بالمشاكل والفتن، وساحة للأسف قابلة لأن يلعب فيها العدو كل ألاعيبه لصناعة الكثير والكثير من المشاكل والفتن التي تخدمه.

لقد أتى هذا المشروع القرآني كضرورة للأمة؛ لأن الآخرين الذين يقولون لنا أن نسكت، وأن نبقى مكبلي الأيدي، أن لا نفعل شيئاً وأن لا نصنع شيئاً تجاه هذه الأخطار والتحديات، لا هم نصحونا ولا هم كانوا صادقين معنا، ولا هم يمكن أن ينفعوا الأمة بشيء، بل هم يجنون على الأمة، لأن الذي يقولونه للأمة أن تسكت، أن تصمت، أن تبقى مكبلة، أن لا تقول شيئاً، أن لا تفعل شيئاً، أن لا تتحرك، وأن تبقى خانعة مستسلمة لتسحقها الأحداث والمكائد والتحديات، ولتكون ضحية لهذه الهجمة الرهيبة جداً التي يريدون أن لا تواجه بشيء، وأن لا تقابل بشيء، وأن نبقى هكذا خانعين ومنتظرين أين يمكن أن تصل بنا الأحداث.

هذا غش كبير للأمة، غش كبير، هذا منطق لا يحمل ذرة من النصح ولا من الخير ولا من إرادة الخير لهذه الأمة، ولا من الحكمة ولا من المصلحة أبداً.

هل المطلوب أن تصل الأمة إلى نقطة الصفر حتى تتحرك؟

الأمة منتهى حالها وأمرها عندما تسحقها الأحداث هذه، عندما تدفع ثمنا باهظا ومكلفا جدا، سوف تصل إلى ضرورة أن تتحرك، فلماذا لا تحمل هذا الوعي منذ البداية؟ هل المطلوب أن تصل الأمة إلى نقطة الصفر؟ هل مطلوب أن يتمكن الأمريكي من تحقيق أهدافه ١٠٠٪؟ وأن تنهار هذه الأمة بشكل تام؟ وأن تسفك دماء الملايين من أبناء هذه الأمة وبدون موقف؟ ليس في سياق الموقف الحر؟ ليس في سياق الدفاع عن النفس؟ لا. بل في سياق تلك الألاعيب والفوضى التي تسحق الأمة وتعبث بدمائها حتى تصل إلى مستوى الانهيار التام، ثم يسيطر الأمريكي بشكل تام، ثم بعد ذلك يصيح الناس؟ لا.

القرآن الكريم الذي هو نور الله سبحانه وتعالى، والإسلام العظيم، هذا الدين الذي ننتمي إليه، ليس دين استحمار يصنع أمة من الحمير، لا تعي شيئاً ولا تدرك شيئا ولا تتنبه لشيء، تعصف بها الأخطار، وتهجم عليها الأخطار، وتحيط بها التحديات، ثم لا تحمل ذرة من الوعي، لا عن تلك الأخطار والتحديات، ولا عن كيف تحمي نفسها في مواجهة تلك التحديات والأخطار، هذه حالة من «الحميرة».

الإسلام دين عظيم، والقرآن الكريم الذي هو الأساس لهذا الدين هو كله نور، نتيجته ثمرته فائدته أن يصنع أمة على درجة عالية من الوعي والفهم، الوعي عن الواقع، الوعي بأعدائها.

القرآن الكريم مساحة كبيرة جداً منه تتحدث عن العدو، من هو العدو؟ ما هي خطورة هذا العدو؟ ما هي أساليب هذا العدو؟ ما هي وسائل هذا العدو؟ ما هي نقاط ضعف ونقاط القوة التي يمكن أن يشتغل عليها هذا العدو في جانبه أو في جانب الأمة؟ أن تكون أمة تنتمي لهذا الدين ولهذا القرآن، منعدمة الوعي عن هذا العدو وعن خطورته، وعن التحديات والأخطار التي تواجهها، منعدمة الوعي عن كل ذلك. معناه أنها أمة بعيدة كل البعد، عن الاستفادة من هذا الانتماء، وعن الانتفاع بهذا النور، معناه أنها اتخذت القرآن وراءها ظهريا.

حرص الشهيد القائد أن يتحرك من خلال النص القرآني

حرص السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - في إطار المشروع القرآني أن يتحرك من خلال القرآن الكريم، وأتى فعلا من خلال النص القرآني ليتحرك بهذا النص القرآني في الساحة الإسلامية، وينطلق وفق أفق هذا النص القرآني، هذا الأفق الواسع والرحب، لا مكبلا بقيود مذهبية، ولا طائفية، ولا جغرافية، ولا سياسية، كان المطلوب حركة تتجه بأوساط الأمة الإسلامية وهي غير مكبلة؛ لأن الأمريكي أتى ليعمل في ساحتنا ولم يكبل نفسه، لا بالاعتبارات الجغرافية، ولا السياسية، ولا الدينية، ولا بأي عنوان يؤطر نفسه فيه.

أتى ليكتسح الساحة بكلها، أتى ليقدم نفسه أنه المعني الأول في كل بلد، فهو مثلا في اليمن يقدم نفسه على أنه المعني الأولى بالشؤون اليمنية، المعني الأول بالشؤون السورية، المعني الأول بالشؤون الخليجية، المعني الأول بالشؤون في الشام، سواء في سوريا أو في

فلسطين أو في لبنان أو في الأردن، المعني الأول في شؤون دول المغرب العربي.

الأمريكي يسعى لفرض سياسة التجزئة

ساحتنا العربية، ساحتنا الإسلامية بشكل عام أصبحت بالنسبة للأمريكي ساحة يقدم نفسه فيها بأنه المعني الأول بكل شؤونها، ويتدخل في كل الأمور، في الشؤون السياسية، وكل التفاصيل، ولم يؤطر نفسه بأي أطر، وإذا لم يواجه هذا التحرك الواسع الذي أتى إلى الساحة بكلها، إذا لم يواجه بعنوان غير مكبل ولا مؤطر ولا مقيد فهو يستفيد من هذه الحالة التي جزّأ فيها الأمة، مستفيد أن يتحرك كل فريق أو كل فئة داخل هذه الأمة إذا تحركت وهي تتحرك في مستوى إطار معين، إطارها الجغرافي، إطارها السياسي، واليمني غير معني بما هنالك، غير معني لا بالشأن الفلسطيني، ولا بالشأن اللبناني ولا بالشأن السوري، ولا بالشأن العراقي، ولا بالشأن الخليجي، ولا بالشأن المصري، ولا بالشأن المغربي، ...إلخ.

وكل من أبناء هذه الأمة يعيش هذا الظرف، يرى نفسه غير معني بما يحصل هنا، ويحدث هناك، هذا أمر قدم خدمة كبيرة للأمريكي، كان هذا هدفا أساسيا يوم قام الغرب بتجزئة منطقتنا، وتقسيمها، وحتى عمليات التقسيم المستمرة، وتحت عناوين متعددة، هي تهدف إلى ألا تتحرك هذه الأمة في إطار واحد، وتحت عنوان واحد، أن تبقى مجزأة ومبعثرة، وأن يستفرد بها العدو، فيستفرد بهؤلاء هنا وهؤلاء هنالك، حتى يقضي على الجميع.

الشهيد القائد تحرك بالهوية الجامعة

السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه تحرك من خلال النص القرآني، من خلال المشروع القرآني، الذي هو مشروع يمكن أن يتسع لكل الأمة، لكل المسلمين، لكل أبناء الأمة، وهو المشروع الحق، والكلمة السواء، الذي لا يمكن أن يرتقي أي مشروع آخر ليكون بمستوى القرآن، لو بحثنا عن أي طريقة أخرى، عن أي مشروع آخر، عن أي فكرة أخرى، مهما كانت، لا يمكن لأي مشروع ولا لأي فكرة أن ترتقي لتكون بمستوى القرآن الكريم.

ثم إنه برز سؤال كبير وعلامة استفهام كبيرة جدّاً، نحن كمسلمين ننتمي للإسلام، وأعظم ما نعتمد عليه في إسلامنا كمرجعية ثقافية ودينية، ومرجعية تنويرية هو القرآن الكريم، ألا يوجد في القرآن الكريم ما يمكن أن نستفيد منه؟ وأن نعتمد عليه في مواجهة هذه التحديات والأخطار؟ ألا يوجد فيما يمكن أن يكون بالنسبة لنا نوراً وأن نستفيد منه الوعي اللازم الذي نحن في أمس الحاجة إليه تجاه هذه التحديات والأخطار؟

علامة استفهام كبيرة، لماذا غُيب القرآن بشكل تام، عن الرجوع إليه في ظل هذه العواصف والأخطار والتحديات الكبيرة؟

المشروع القرآني أرقى رؤية

المشروع القرآني يتصف بأنه أرقى رؤية، وأدق رؤية، تتناول هذا الواقع، وتحصن الساحة الإسلامية من الداخل، لأن أكبر وأهم وأعظم ما تحتاج إليه أمتنا في هذه المواجهة، هو تحصين الساحة الداخلية، كيف

تتحصن الساحة الداخلية للأمة، وما هو أعظم ما يمكن أن يحصنها؟ كثير من العناوين يمكن أن يستغلها العدو بدلا من أن تحصن الساحة الداخلية يستفيد منها كعناوين مجزأة، ومبعثرة، وكعناوين أيضاً يمكن أن يوظف البعض منها لإحداث صراع، ما بالك أن تحمي الأمة في واقع ساحتها الداخلية.

المشروع القرآني الذي يلامس هذه الأحداث يتجه من خلال القرآن إلى هذا الواقع في ساحتنا الداخلية وتجاه العدو، على قاعدة (عين على القرآن وعين على الأحداث) هذه القاعدة المهمة جداً تصنع وعياً عالياً في واقع الأمة، تساعد على صناعة حصانة كبيرة في الساحة الداخلية للأمة، وعلى إيجاد دافع وحافز كبير نحو تحمل المسؤولية، وهذان الجانبان أهم ما تحتاج إليهما الأمة: وعي ومسؤولية.

القرآن الكريم لا يضاهيه ولا يساويه أي شيء آخر في صناعة الوعي، ولا يساويه ولا يضاهيه أي شيء آخر في صناعة المسؤولية، في ترسيخ الإحساس بالمسؤولية، وفي إيجاد دافع كبير لتحمل المسؤولية والتحرك في التصدي لهذه الأخطار والتحديات، وإذا توفر الوعي الكبير للأمة، وتحلت بهذا الوعي، وحملت الإحساس الكبير بالمسؤولية، وتوفر الدافع الكبير للتحرك في مواجهة هذه التحديات والأخطار، توفرت للأمة أهم عوامل القوة التي تحتاج إليها للتصدي لهذا الخطر الكبير، وهذا ما نحتاج إليه بشكل كبير، وهذا من أهم الإيجابيات في المشروع القرآني.

لم يكن للسلطة أي مبرر لاستهداف هذا المشروع

هذا المشروع القرآني بدأ من يومه الأول بطريقة سلمية وصحيحة ولم يكن هناك ما يبرر لا للسلطة في بلدنا ولا للقوى الإقليمية التي وقفت معها ضد هذا المشروع القرآني، لم يكن هناك ما يبرر لهم ذلك الاستهداف.

مثلا بدأت مسيرتنا القرآنية العظيمة من خلال: نشاط سلمي طبيعي في إطار ما يسمح به الدستور في بلدنا والقانون الذي كان يكفل حرية التحرك السلمي وحرية التعبير، نشاط كبير توعوي من خلال القرآن الكريم، من خلال الثقافة القرآنية.

وتصحيحي يصحح الكثير من المفاهيم المغلوطة؛ لأن وراء ما وصلت إليه أمتنا الإسلامية من سقوط وانحطاط وضعف وخلل كبير جداً وتخلف كبير جداً وتفرق كبير، كل مشاكل هذه الأمة، ما وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه من ضعف وشتات وفرقة وتخلف إلا لخلل ثقافي قناعات مفاهيم وأفكار أوصلت الأمة إلى ما وصلت إليه.

مشكلة الأمة الحقيقية هي مشكلة ثقافية

لم تكن أمتنا الإسلامية هكذا أمة ضعيفة من أول لحظة لا.. كانت في يوم من الأيام أمة عظيمة، كبيرة، قوية سقطت واتجهت نحو السقوط والضعف والشتات يومًا إثر يوم حتى وصلت إلى ما وصلت إليه ووصلت بها محطات في التاريخ معروفة من الاستعمار والاستهداف الأجنبي، ولكن المشكلة في الأساس مشكلة ثقافية، مشكلة مفاهيم، قناعات، تصورات، أفكار.

الإنسان دائما في مواقفه، في سياساته، في تصرفاته، هو ينطلق من قناعات ومفاهيم وأفكار إن كانت صحيحة اتجه بشكل صحيح، إن كانت فعالة اتجه بشكل فعال، إن كانت سيئة و سلبية كانت النتيجة في تصرفاته وفي اتجاهه في الحياة على ضوئها نتيجة لها وثمرة لها.[1]

منطلقات المشروع القرآني

المشروع القرآني الذي تحرك به السيد / حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- هو مشروعٌ عظيم، ينطلق من قراءة واعية عن العدو، عن الأحداث، عن مسارات هذه الأحداث، عن المجالات التي يتحرك فيها العدو: سياسياً، إعلامياً، اقتصادياً، بالتضليل الثقافي والفكري، بالاستغلال لمشاكل هذه الأمة التي تكاثرت عبر قرونٍ من الزمن، بالتوظيف والاستغلال لكثيرٍ من الأحداث والأزمات والمشاكل... وعي بالعدو، بأساليبه، بمكائده، بمخططاته، بطبيعة هذا الصراع، وطبيعة هذه المعركة، ويعتمد على القرآن الكريم، وعلى النظرة الواعية إلى الواقع، والفهم الصحيح لهذا الواقع على مبدأ (عينٌ على القرآن، وعينٌ على الأحداث).

هذا المشروع القرآني أيضاً يركز على الساحة الداخلية في تحصينها؛ لأن القرآن الكريم كلما تحدث لنا عنهم كأعداء يركز على أن يصيغ لنا رؤية صحيحة، نظرة صحيحة، فهم صحيح عن هذا العدو كعدو، عن أساليبه، عن مكائده، عن النقاط الخطرة التي ينفذ من خلالها في معركته معنا كأمةٍ مسلمة؛ فيتجه المشروع القرآني إلى تحصين الأمة من

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٣٩هـ.

الداخل، وفق الهداية القرآنية التي تركز على هذه النقطة بشكلٍ جوهري.

ويركز القرآن الكريم على رؤية واسعة وكاملة، وفي نفس الوقت تعبئة معنوية عالية، وتربية على الشعور بالمسؤولية بشكلٍ كبير، وإيجاد طاقة معنوية هائلة لتحمل المسؤولية، والانطلاقة كما ينبغي في مواجهة هذه التحديات.

خصائص المشروع القرآني

المشروع القرآني جاء بخصائص القرآن الكريم، وما يتميز به القرآن الكريم، وبارتباطه بالواقع، وملامسته لهذا الواقع، وصِلته بالأحداث والظروف، وعلاقته بكل هذه المجالات في واقع الحياة، يمتلك مقومات عظيمة وفريدة ومهمة، يوفر الوعي، وأول ما نحتاج إليه في هذه المعركة هو الوعي، عندما تستقرأ في ساحتنا السياسية في عالمنا العربي والإسلامي تشاهد أن هناك أزمة خطيرة جدًّا ومشكلة حقيقية في الوعي، كم تسمع من التحليلات السياسية، والقراءة للأحداث، والنظرة إلى العدو، وتجدها- في كثيرٍ من الحالات- منعدمة ومفلسة في الوعي.

كم تجد من الكتابات والأبحاث والمقالات والدراسات تفتقر إلى الوعي، كم تجد من التعليقات والبرامج وهي مفرغة من كل مضمونٍ واعٍ ويصنع الوعي في الساحة، فهناك مشكلة كبيرة يستفيد منها العدو؛ ولهذا لاحظ عندما يأتي العدو ليقدم عنواناً معيناً، عنواناً معيناً يخدع به الكثيرين، الكثير من أبناء الأمة لم يفهموا بعد أن العدو سيركز على عناوين داخلية من داخل الساحة الإسلامية والعربية، وأنه سيستغل هذه العناوين ويحرك فيها الكثير من الناس.

بمجرد أن يشـغِّل العنوان التكفيري الطائفي فيتجه الكثير من السذج والبسطاء والمغفلين ومنعدمي الوعي ليتحركوا بكل تفانٍ، وينفذون خدمة كبيرة جدًّا للأمريكي والإسرائيلي بمجرد أن رفع لهم عنواناً معيناً، وشـغَّل مع هذا العنوان بعض ما يتصل به من أدبيات، من شكليات، من أساليب معينة، هو يصمم ويصنع عناوين بما تحتاج إليه هذه العناوين، يحـرك عنواناً هنالك وعنوانـاً هنالك وعنواناً هنالك، ويحرك تحت هذا العنوان الكثير هنا وهنالك، والبعض قد يعون أنها مجرد عناوين، ولكن قد يعجبهم ذلك؛ قد أصبحوا على تبعية تامة بالأمريكي، ويفهمون أن المسألة مسألة عنوان، ويعجبهم أن يكون هنالك عنوان للتستر والتخفي تحته، عناوين للتمويه.

وهكذا تعتبر هذه المعركة معركة مهمة نحتاج فيها إلى الوعي، نحتاج فيها إلى زكاء النفوس؛ لأن العدو يستغل أسـلوباً خطيراً في نشر الفسـاد في أوساط الأمة، والعمل على ضرب حالة الزكاء في النفوس، حالة القيم، حالة الأخلاق، الحالة المعنوية من الداخل في نفوس الناس، القرآن الكريم يقدم هذه الميزة على أرقى مستوى، كتاب تزكية للنفوس، والمشـروع القرآني المستمد من القرآن الكريم أيضاً يكتسب هذه الميزة من القرآن الكريم ومن نوره وهدايته؛ فيقدم ما يسـاعد - كمنهج وكتربية وكمسـار عمل - على تزكية النفوس لمن يتفاعل طبعاً، لمن يصدق في ارتباطه بهذا المشروع.

يقدم أيضاً حالة عالية من الاستشعار للمسؤولية، وهذه مسألة مهمة في واقع الأمة؛ لأنها ضُرِبت على مرِّ التاريخ، مراحل كثيرة جدًّا استهدف

فيها هذا الجانب في واقع المسلمين، جُرِّدوا في كثيرٍ من بلدانهم من الإحساس بالمسؤولية، ومن الشعور بالمسؤولية العامة، وألغيت مبادئ مهمة في هذا الدين وشطبت، وغيِّبت عن الخطاب الديني وعن التعليم الديني؛ حتى أصبح الكثير من المسلمين لا يرون في الإسلام إلا طقوس وعبادات وبعضًا من المعاملات، أما هذا الجانب المهم في الشعور بالمسؤولية أن نكون أمة تسعى إلى إقامة الحق، إلى التصدي للباطل والطاغوت، إلى مواجهة الظلم والاستعباد، إلى التصدي للأعداء.. كل هذه المفاهيم شطبت من نفوس الكثير، لا توعية ولا تربية، ولا تثقيف، ولا تعليم، ولا بناء، ولا مشاريع عمل قائمة على أساس ذلك.

المشروع القرآني أيضاً يلحظ- مع مسألة الوعي ومسألة الزكاء للنفوس- برامج العمل والتعبئة المعنوية، برامج عمل، أنشطة عملية في كل المسارات: العدو يشتغل سياسياً، كيف نتصدى في الساحة السياسية؟ يشتغل إعلامياً، كيف نتصدى في الساحة الإعلامية؟ يشتغل على المستوى الاقتصادي، كيف نحمل رؤيةً اقتصادية تبنينا من جديد كأمة منتجة، وتعطي أولوية للمسائل المهمة جدًّا في عملية الانتاج الاقتصادي، وتعي أهمية الخلاص من التبعية للأعداء، رؤية متكاملة في هذا الاتجاه؟

ثم على المستوى الفكري والثقافي، كيف ننقي ثقافتنا وفكرنا من كل الشوائب التي تضربنا، تضربنا في ساحتنا العملية في واقع حياتنا، تجعلنا نتجه عملياً الاتجاهات الخاطئة؟

شمولية المشروع القرآني

وهكذا نجد في المشروع القرآني الشمولية والتكامل الذي يلحظ كل الساحات وكل المجالات وكل الاتجاهات، ويلحظ أيضاً في شموليته التحرر من الأطر الضيقة التي تكبِّل الأمة، على مستوى: الأطر الجغرافية، أو الأطر المذهبية، أو الأطر... في أي شكلٍ من أشكالها الضيقة التي تكبل الأمة.

فهو مشروع انطلق بعالمية القرآن الكريم، بعالمية الإسلام، بأفق الإسلام الواسع الذي ينظر إلى الأمة كل الأمة، ويحس بهذا الانتماء إلى هذه الأمة بكلها، وإلى أنك كمسلم جزءٌ من هذه الأمة بكلها، يهمك أمر هذه الأمة في أي قطرٍ من أقطار هذه الأمة، ويركز على القضايا الرئيسية والمركزية للأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي هي قضية كل الأمة، والمقدسات التي تعنينا جميعاً، يلحظ ما تشكِّله إسرائيل من خطورة بالغة، ويلحظ أيضاً هذا الترابط الحقيقي، وهذا التلازم الفعلي ما بين إسرائيل وأمريكا، وأن كلاهما وجهان لعملة واحدة، وأن هذا الخطر والتهديد الكبير يجب أن نلحظه كمسلمين وأن ننظر إليه كمسلمين كأكبر تهديد على أمتنا، ويجب أن نعطي الأولوية للتصدي له، والتصدي من واقع هذه المعركة الواسعة في كل مجالاتها ومساراتها، بدءاً من التركيز على تحصين الساحة الداخلية؛ لأن القرآن يتجه إلى الساحة الداخلية، عندما يتحدث عنهم كأعداء يأتي ليقدم لنا جملةً من التوجيهات التي تركز على واقعنا الداخلي، وهذا - للأسف - لم يفهمه الكثير من علماء الدين بل لديهم جهل فظيع بهذه المسألة، ولا من السياسيين فالكثير منهم لم يفهموه بعد، ولا من كافة الفئات والمكونات.

نتيجة بعد الأمة عن القرآن الكريم

البعد عن القرآن الكريم صنع أمِّيَّة تجاه هذا الخطر وهذا التهديد وما يشكله وما يعتمد عليه، ولهذا تجد البعض اتجهوا إلى انتقاد المشروع القرآني: لماذا الشعار؟ لماذا المقاطعة؟ لماذا حملات التوعية؟ لماذا هذه الرؤية التي تركز على إصلاح الواقع الداخلي للأمة، وعلى سد الثغرات التي ينفذ من خلالها العدو، ويستغلها العدو؟ لأنهم لم يلحظوا كيف يتخاطب القرآن الكريم.

القرآن الكريم في سورة المائدة يأتي ليتحدث معنا عن خطورة ذلك العدو، ثم يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة: من الآية٥١]، ثم يأتي ليتحدث حديثاً واسعاً عن الواقع الداخلي للأمة، كيف يتحصن؛ لأن مشكلة الأمة عندما تتجه لتتخذ أمريكا وإسرائيل أولياء، هذا- بحد ذاته- كفيل بأن يوجه ضربة للأمة، أن يؤثر على واقعها الداخلي، أن يصنع فيها الكثير من المشاكل، أن يمثل تهديداً وخطراً فعلياً عليها، عندما يأتي ليقول في سورة آل عمران: ﴿إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾[آل عمران: من الآية١٠٠]، فيشخص هذا الخطر الذي يركز على تفريغنا من هويتنا في أهم مبادئها وقيمها وأخلاقها، وتعاليمها القيِّمة التي تبنينا، وتبني واقعنا ليكون واقعاً قوياً، لنكون أمة متماسكة، مستقلة، متخلِّصة من التبعية لأعدائها، ومن الاستغلال للطاغوت وللظالمين في هذا العالم، يأتي ليقدم لنا الكثير من التعليمات التي تتجه إلى واقعنا الداخلي كيف نصلحه، كيف نبنيه على الاعتصام

بالله -سبحانه وتعالى-؛ حتى نستمد هذه القوة المعنوية من اعتمادنا على الله، من ثقتنا بالله، وحتى نحظى بالرعاية الإلهية، والنصر الإلهي، والمعونة الإلهية.

كيف نبني هذا الواقع على تقوى الله، فنحذر من التفريط في مسؤولياتنا، ونلتزم في واقعنا، في حياتنا، في مسيرة حياتنا بقيم هذا الدين وتعاليم هذا الدين، وتوجيهات الله -سبحانه وتعالى- ونلتزم بصفات المتقين فيما وصفهم الله به في القرآن الكريم، كيف ننقي ساحتنا الداخلية من العداوات الهامشية، والعداوات التي يستغلها الأعداء، أو يخلقها الأعداء في ساحتنا الداخلية، أو تتنامى نتيجةً لمشاكل هنا ومشاكل هناك لم تُحل كما كان ينبغي لنا أن نحرص على حلها.

كيف نعطي الساحة الداخلية في واقعنا الإسلامي اهتماماً كبيراً في الوحدة والاعتصام بحبل الله -سبحانه وتعالى- وعلى أساس هديه وتوجيهاته وتعليماته؛ لتكون هي ما نلتقي عليه، وما تجتمع كلمتنا عليه، وما نتمسك به، وما نسير على أساسه، فنتوحد ونعتصم بحبل الله جميعاً، كيف نحرص على أن نتحرك تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح واقعنا الداخلي في كل المسارات والاتجاهات؛ ليكون واقعاً خيِّراً ندعوا فيه إلى الخير تحت هذا العنوان العظيم والواسع، لنعمل على أن تكون هذه الساحة الداخلية قائمة على أساس المعروف، المعروف في قيمه، وساحة نظيفة من المنكرات بكل أشكالها: في الواقع الاقتصادي، في الواقع الأخلاقي، في الواقع السياسي، في الواقع العام، ساحة صالحة.

وهكذا يسد كل الثغرات التي تؤثر علينا، والتي تتحول هي إلى وسائل يستغلها العدو ليخوض بها معركته معنا من الداخل، من واقعنا الداخلي، وهذا هو ما يحصل اليوم في واقع الأمة، الأمريكي يخوض لربما - ونحتاط على سبيل الاحتياط - لربما خمسة وتسعين بالمائة من معركته معنا كأمة مسلمة يخوضها بوسائل في الداخل، وبأدوات من الداخل، ويستغل فيها مشاكل من الداخل؛ لأن البعض مثلاً يقولون: [أنتم تهربون من المشاكل الواقعية والفعلية في واقع الأمة إلى نظرية المؤامرة].

نقول: [لا]، نحن نقول فعلاً هناك الكثير من المشاكل والأزمات والسلبيات في واقع الأمة، والتي تراكمت على مرِّ الزمن حتى وصلت إلى حالة خطيرة أثَّرت سلباً جدًّا في واقع الأمة، والعدو يستغلها، ويصنع المزيد، يطور ما هناك من مشاكل، وينمي ما هناك من أزمات ويستغلها ويوظفها، ويصنع المزيد من الأزمات والمشاكل والأحداث ويوظفها ويستغلها.

حاجة الأمة إلى العودة إلى القرآن الكريم

تجدنا اليوم كأمة مسلمة نحتاج بشكلٍ كبير إلى القرآن الكريم، المشروع القرآني هو انطلق بناءً على هذا الأساس: من واقع الحاجة إلى القرآن الكريم؛ لأنه أعظم مصدر للوعي والهداية، ولأنه سيحمي لنا نظرتنا إلى الإسلام بشكله الصحيح وليس المشوه؛ لأن العدو له معول هدم يتمثل بالتكفيريين لتشويه الإسلام، حتى يصل إلى خلق نظرة سلبية جدًّا عن الإسلام، تساعد على إبعاد الناس عن الإسلام، حتى في مفاهيمه الصحيحة ومبادئه الحقيقية، في الساحة الإسلامية وخارج الساحة الإسلامية.

ثم يعمل أيضاً على فصلنا عن الإسلام بطريقة أخرى: بطريقة نشر الفساد، وضرب القيم والأخلاق، والتفريغ لنا من هذا المحتوى الأخلاقي للدين الإسلامي، والتأثير على نفسياتنا بما يساعده على السيطرة علينا، الإنسان إذا وصل إلى حالة مفرَّغة من الأخلاق والقيم والمبادئ يصبح - كما قلنا مراراً وتكراراً - كالإنسان الآلي، يُحرك بالريموت الأمريكي والإسرائيلي: ريموت الغرائز، ريموت الشهوات، ريموت الأفكار المنحرفة، التصورات الخاطئة، النظرة المغلوطة لكثيرٍ من القضايا؛ فيحركونه كما يشاؤون ويريدون.[1]

المشروع القرآني تخاطب مع كل الأمة وقدّم خطوات عملية

من أهم ما يلحظه المشروع القرآني: أنه يتجه إلى الأمة بكلها، فهو ليس مشروعاً نخبوياً خاصاً بالنخبة، بفئات معينة، مثلاً: خطاب معين، محاضرات معينة، دروس معينة، برنامج معين يتجه حصرياً إلى الأكاديميين، أو إلى علماء الدين، أو إلى فئة معينة. |الا|، هو خطاب للأمة بكلها؛ لأن القرآن يخاطب الناس جميعاً، يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ)، يخاطب الساحة البشرية بـ(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بكل فئاتها ومكوناتها، ويخاطب الساحة العامة الإسلامية بعبارة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ)، والمشروع القرآني هكذا يتخاطب مع الجميع، ويقدم خطاباً مفهوماً للجميع، يفهمه العالِم، والأكاديمي، والأمي، والمثقف، ونصف مثقف... وكل فئات الأمة تفهمه.

---

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ.

ويقدم خطوات عملية متاحة وممكنة: يعبأ الساحة بالعداء للعدو، ويحصِّنها من استغلال هذا العدو، يُحرك ضمن مسارات عمل في كل الاتجاهات، يركز على مبدأ الاستقلال والخلاص من التبعية للعدو، يحصن من الولاء للعدو، يحصن من سياسة التطويع لصالح العدو، يحصن الأمة من كل هذه الآفات الخطيرة جدًّا عليها، ويقدم رؤية واسعة تضمنتها المحاضرات والدروس التي أيضاً كُتِبَت في ملازم ونشرت، ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- منذ بداية انطلاقة المشروع حتى الحرب الأولى.

وهكذا نجد أن هذا المشروع يتجه إلى كل فئات الأمة، ويستنهض الشعوب، وهذه نقطة مهمة جدًّا، وفي نظر البعض مشكلة كبيرة جدًّا، بعض الأنظمة الرسمية لديها حساسية بالغة من هذه المسألة، وهذه الحساسية ناتجة لمشكلة لدى تلك الأنظمة، وإلَّا فنحن نقول: الأنظمة الواعية والحكيمة تدرك قيمة هذا التوجه؛ لأن كل الأمة في خطر، كل الأمة في خطر: أنظمة وشعوب، حكومات ومواطنين، الكل في خطر، والكل تحت دائرة الإستهداف.

مستوى هذا الخطر وهذا التهديد لابدَّ فيه من استنهاض جماعي شامل متكامل للأمة كل الأمة، حالة نفير عام في كل المجالات والاتجاهات، ووعي عام، وأن يكون الجميع في مربع المسؤولية، وفي موقع المسؤولية، هذا ينتشل الأمة مما وصلت إليه؛ لأن الأمة عانت من هجمة هائلة جدًّا، وهي في وضعية رهيبة كانت قد وصلت إليها، بفعل عوامل كبيرة جدًّا تعاقبت على مستوى الزمن، وعلى مستوى مراحل طويلة من تاريخ الأمة، فوصلت إلى مستوى متدنٍ جدًّا من الوعي، مستوى انهيار

كامل على مستوى وضعها الاقتصادي في الإنتاج، والبناء الاقتصادي، والاكتفاء الذاتي... في أشياء كثيرة، مشاكل كثيرة جدًّا، فهذه الحالة من الاستنهاض العام هي التي ترتقي بالأمة لتكون في مستوى مواجهة هذا التهديد وهذا التحدي.

التحرك الشعبي وجدوائيته

الأنظمة - للأسف الشديد - لم تستفد حتى من الأحداث والتجارب المتأخرة، مثلاً: البعض من أنظمتنا العربية خاضت حروباً مع العدو الإسرائيلي، وهزمت مراراً وتكراراً حتى وصلت إلى درجة اليأس، وترسَّخت عندها الهزيمة حتى صدَّقت مقولة أن: [الجيش الإسرائيلي لا يقهر]، بينما أثبت التحرك الشعبي جدوائيته وفاعليته الكبيرة في مواجهة إسرائيل: حزب الله تحرك شعبي انتصر في مواجهة إسرائيل، هزم إسرائيل، المقاومة الفلسطينية باتت اليوم في موقع القوة، وفي موقفٍ فعَّال ومؤثر، وهزمت إسرائيل في ٢٠٠٩ و٢٠١٤، لقَّنت إسرائيل دروساً كبيرة.

التجربة الشعبية أو تجربة استنهاض الجميع ليكون الكل في مربع المسئولية هي التي جعلت الجمهورية في إيران في موقع القوة، هي التي حمت العراق مؤخرا أمام الهجمة التكفيرية التي هي امتداد للهجمة الأمريكية ومرتبطة بالهجمة الأمريكية، وحمت سوريا، وستحمي أي شعب أي بلد من بلدان المنطقة، لا يحميه إلا عندما يكون هناك تحرك واسع.

التحرك الشعبي أو الجانب الشعبي إذا شطب من مربع المسؤولية، وأريد لهذه الشعوب أن تدجَّن، وأن تكبَّل، وأن تكون في موقع الضعف والعجز، لا حول لها ولا قوة، ولا موقف، وأن تخنع، وأن تنفرد حكوماتها وأنظمتها باتخاذ المواقف وتحديد التوجهات بعيداً عنها، هذه نظرة خاطئة تحتقر الشعوب، تحسبها لا شيء، وفي نفس الوقت فكرة خطيرة جدًّا؛ لأن الأنظمة تكون لوحدها في موقع الضعف إذا فصلت عن شعوبها.

وبالتالي تبقى تعيش حالة المساومات في مواقفها، وتعتمد على سياسة الاسترضاء للأمريكي والإسرائيلي، بل يتجه البعض من الأنظمة ليستقوي ويحتمي بالولاء لإسرائيل وأمريكا؛ لأنه يحس بالضعف؛ لعزلته عن شعبه، وبعده عن شعبه، وإضعافه لشعبه، فتشكل هذه حالة خطيرة جدًّا، تحوِّل بعض الأنظمة إلى أدوات بيد الأمريكي والإسرئيلي يستغلها كما يشاء ويريد، وعندما يستهدف ذلك النظام يسقط بكل بساطة وكل سهولة.

بينما تبقى تلك الشعوب - التي كُبِّلت كثيراً وقُيِّدت كثيراً - ساحة متى أراد العدو أن يُحركها حرَّكها، يتدخل الأمريكي في الوقت المناسب، والإسرائيلي في الوقت المناسب، ويحركها وهي تعيش حالة فراغ بدون مشروع قائم في وسطها، وتكون قد عاشت حالة من الاحتقان والإحباط والغضب، ثم يفجَّر كل ذلك في غير مسارات عمل تعتمد على مشاريع صحيحة وواضحة، وتحقق الأهداف المرجوة لتلك الشعوب.

يأتي الأمريكي في لحظة معينة، أو تنبعث هذه الحالة من حالة الكبت وتنفجر؛ فينتج عن ذلك تحرك كبير، لكن بغير مشروع قائم، حاضر، واضح، بيِّن، ومعالم محددة تسير فيها الشعوب؛ فيتخطفها الأعداء

من هنا وهناك تحت عناوين كثيرة، وهذا ما حصل فيما يسمى بـ(الربيع العربي)، الكثير تحركوا تحت عناوين بدون مشاريع، والبعض بمشاريع خُطفوا إليها، أو سُيِّروا إليها، وهي مشاريع خاطئة وفاشلة وتدميرية واستغلها العدو.

ولذلك نقول: مصلحتنا اليوم كأمة مسلمة أن يتجه الجميع: (حكومات، وأنظمة، وشعوب) ضمن توجه صحيح لنكون في مستوى مواجهة التحديات، ثم ندرك أننا معنيون- في نهاية المطاف- أمام الله، في موقع المسؤولية أمام الله -سبحانه وتعالى- الذي يخاطبنا في القرآن الكريم بعبارات كثيرة لنتحمل المسؤولية، عبارات كثيرة جدًّا، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، وهو يقول لنا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: الآية١٠٤]، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾[الصف: من الآية١٤]، وهو يوجهنا التوجيهات الكثيرة التي تكفل لنا أن نكون أمةً حرة، أمةً مستقلة، أمةً تعيش الخلاص من التبعية لأعدائها الظالمين لها، نتحمل المسؤولية أمام الله، وأمام أنفسنا، وأمام أجيالنا.[1]

بعض ما حققه المشروع القرآني

المشروع القرآني في مسيرتنا القرآنية بدأ بحركة صحيحة طبيعية سليمة يقدم الثقافة القرآنية بطريقة توعوية، وهتاف بشعار يحصن الساحة من الداخل من العمالة لأمريكا وإسرائيل، ويعلن عن موقف

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ.

حيوي فاعل في البراءة من أمريكا وإسرائيل، ويعبر عن نبض عن حياة، عن وجود، عن حضور، عن موقف تجاه ما تفعله أمريكا وإسرائيل، يُجذر الوعي بالخطر الأمريكي والإسرائيلي والموقف والتحمل للمسؤولية، يربط الأمة بقضاياها الكبرى التي يسعى الآخرون إلى إبعادها عنها مثلما هو الحال بالنسبة للقضية الفلسطينية والمقدسات... إلى آخره.

ولكن ووجه بحرب شرسة جداً، حروب تلو حروب، عداوة شديدة، حملات رهيبة من التضليل الإعلامي والكيد السياسي، عملية تشويه غير مسبوقة، ولا أعرف مشروعا في الساحة الإسلامية وفي المنطقة العربية ووجه بعداوة شديدة وبحملات رهيبة وبعداء كبير وباستهداف عسكري واستهداف بكل أشكال الاستهداف مثلما واجهته هذه المسيرة القرآنية وبالرغم من مستوى الاستضعاف إلا أن هذا المشروع حمل أسباب البقاء والنماء فتعاظم وتنامى وقَوِيَ واشتد بقدر ما حورب وبقدر ما ووجه.

وها هو اليوم حاضر في الساحة الإسلامية: حضوره القوي، حضوره المميز، يحمل إرادة الخير تجاه أبناء كل الأمة، يرتبط بقضايا الأمة الكبرى، يمد يد الخير وينادي بوحدة أبناء هذه الأمة كلها واعتصامها بحبل الله جميعا، يتحرك من خلال الكلمة السواء والمحقة وساعد في تشكيل نواة صلبة في ساحتنا الداخلية في اليمن.

عندما أتى هذا العدوان لم يأت ونحن في حالة من الغفلة وفي حالة نوم، وإنما أتى هذا العدوان على بلدنا وهناك أمة متيقظة داخل هذا البلد، أمة تحمل الوعي، أمة تتحلى بالمسؤولية، أمة تثقفت بثقافة القرآن واكتسبت منها النور والوعي والبصيرة، وحملت منها أعظم إرادة في

الصمود والثبات والتصدي للعدو والمواجهة للتحديات والأخطار والتف معها بقية الأحرار من أبناء شعبنا اليمني العظيم.

مشروعنا القرآني بعد ستة عشر عاماً

واليوم مشروعنا القرآني ومسيرتنا القرآنية مستمرة في الطريق [ستة عشر عاما] من الحروب المتوالية والمستمرة والهجمات الإعلامية لم تتمكن من القضاء على المشروع القرآني بل ازداد تألقا وعظم وتوسع وانتشر؛ لأنه يلبي ضرورة، أولئك - كما قلت - الذين أرادوا أن يدجنونا لأمريكا وإسرائيل ولعملاء أمريكا وإسرائيل اكتشفوا هم، افتضحوا هم أنهم هم المخطئون، من كانوا يرون موقفهم هو الحكمة، هو الصواب، هو التصرف الصحيح اتضح أن موقفهم هو الخاطئ بكل ما تعنيه الكلمة.

لن يجدي اليوم أمتنا إلا أن تحمل الوعي وأن تتحلى بالمسؤولية ولن يكون لها أي مصدر يصنع لها الوعي يساوي القرآن الكريم، ولا أي مصدر تتحلى من خلاله بالمسؤولية ويعطيها الدافع العظيم الذي تتحمل من خلاله مستوى التحديات وتواجه مستوى كافة الأخطار مثلما هو القرآن الكريم وهو الذي ينسجم مع هويتها الإسلامية.

اليوم نحن في مواجهة هذا العدوان ننطلق من هذا المنطلق الذي نرى إيجابيته وثمرته العظيمة والكبيرة والمهمة جداً، ونرى أيضاً أنه لا يزال يساعدنا على أن نبني واقعنا أكثر فأكثر فأكثر.[1]

---

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٣٩هـ.

ومن هذا الوعي تحركنا في شعبنا اليمني بهذا التوجه العظيم، نظرتنا تجاه أمتنا بشكل عام نظرةٌ نحس بأننا من هذه الأمة وأن هذه الأمة يجب أن تجتمع كلمتها وتتوحد لمواجهة التحديات والأخطار التي هي عليها بكلها دون استثناء، نرتبط بالقضايا الكبرى للأمة والمصيرية للأمة، نعرف من هو العدو ومن هو الصديق، ننظر بنظرة القرآن وبنظرة الواقع وبنظرة الوعي وليس بنظرة النفاق والخيانة والعمالة التي يرى فيها البعض إسرائيل صديقاً وأمريكا آلهة وليس فقط حليفاً، فيتحركون بشكل خاطئ في واقع هذه الأمة.

ولا بنظرة البعض ممن يتوهمون أن الجمود والقعود والاستسلام للعدو والكراهية لمن يتحرك في الموقف الصحيح تفيدهم أو تحمي الأمة، وكما قلنا في بداية الحديث نحن أمة مستهدفة وخاضعة لتأثيرات، ومتفاعلة ومتأثرة بالأحداث في ساحتها ومن حولها والواقع الذي نعيشه في المنطقة العربية والعالم الإسلامي هو الأسخن والأكبر وهو المخاض الذي لا مثيل له في بقية العالم، المليء بالأحداث والمآسي والنكبات والمظالم والصراعات، لا ينفع التجاهل لهذا الواقع، لا ينفع التهرب.

النظرة الخاطئة تضر صاحبها والنظرة الصحيحة والموقف الصحيح يفيد من يتحرك على أساسه، النجاة هي في الاتجاه الصحيح في الموقف الصحيح، النجاة هي في الوعي، النجاة هي في التحمل للمسؤولية، الاتجاهات الأخرى كل آثارها وتبعاتها خطيرة في الدنيا وفي الآخرة، لا مسار الذين اتخذوا أمريكا وإسرائيل أولياء، ولا مسار المنساقين للأحداث المستسلمين والمسيرين على أساس ما تجري به السفن، كلا الاتجاهين في حالة خطيرة جدا في الدنيا والآخرة.

ما الذي يشكل طوق نجاة للأمة اليوم؟

الموقف الصحيح هو الذي يفيد هو الذي ينجي وإلا فمخاض الأحداث ورحى الأحداث سيسحق في هذه المرحلة كل المتقاعسين والمتخاذلين والسيئين والذين يُستغلون اليوم وقد يظن البعض منهم أنه صاحب عبقرية سياسية وأنه ذكي هم في حالة استهداف، النظام السعودي وهو يقدم ما يمتلك من الأموال والإمكانات والثروة إلى أمريكا ويتحالف مع إسرائيل، الإماراتي كذلك، من يتجه هذا الاتجاه من يتجهون في الاتجاه التكفيري من يتحركون كأدوات تحت أي عنوان لصالح أمريكا ولصالح إسرائيل هم يدمرون أنفسهم هم يخسرون هم يتكبدون الخسائر في كل الاتجاهات، ولكن خسائر بما تعنيه الكلمة في غير محلها ونهاياتها وعواقبها سيئة عليهم.

المتقاعسون والخاضعون لحالة الاستقطاب المتزايد يوماً إثر يوم هم أيضاً تسحقهم الأحداث وتؤثر عليهم هذه المؤثرات في الساحة وبدون أن يكونوا في الموقف المسؤول والمشرف والذي يرضي الله سبحانه وتعالى والذي يفيدهم في الدنيا والآخرة.

الذين ينهضون اليوم أحراراً وكرماء وشرفاء، هم متحملون المسؤولية، هم في الموقف الصحيح إن لحق بهم شيء من العناء والتضحيات فهو في مقابل إنجازات حقيقية ومكاسب مهمة في الدنيا والآخرة، كسبوا الحرية والعزة والكرامة والاستقلال وفي الآخرة رضى الله والجنة، وسلموا من خزي النفاق والعمالة والخيانة، وسلموا من خزي أن يكونوا أدوات تعمل لصالح أعدائهم وأن يستغلوا وأن يستعبدوا، سلموا من كل هذه المخازي،

شرف كبير هم فيه، ومكاسب حقيقية حازوها وحفظوا إنسانيتهم.

هذه نعمة وهذا اتجاه سليم وصحيح بما تعنية الكلمة، وشعبنا يتوجه هذا الاتجاه ويعاديه الآخرون لذلك، والذين يتحركون كأدوات، ويستغلون، وكما قلت قد يظن البعض أنه عبقري: ماذا يمكن أن تنظر إليهم حتى أمريكا هل ستتصور أن أمريكا تنظر إلى النظام السعودي بنظرة الاحترام؟! وكحليف وشريك محترم؟! أو أن إسرائيل تنظر إلى النظام السعودي أو إلى الإماراتي أو إلى التكفيريين بذرة من الاحترام؟! أو تحمل لهم ذرة من الاحترام؟! كلا.

ما عبّر عنه ترامب بالبقرة الحلوب هي نفس الرؤية الأمريكية تجاه تلك الأطراف فيما تستغل به على المستوى الاقتصادي، على المستوى الإعلامي أبواقاً ينفخ فيها الصهاينة، على المستوى العسكري أذرعة قذرة وإجرامية.

وهكذا، نظرة استغلال يرون فيهم أدوات تستغل لا كرامة لها ولا احترام لها ولا اعتبار لها ولا قيمة لها، هل لمصلحة الإنسان أن يكون كذلك؟ ويبوء بالوزر أمام الله سبحانه وتعالى: وزر النفاق، وزر الخيانة، وزر العمالة لأعداء الأمة، وزر الجرائم الكبيرة والهائلة التي تأتي نتيجة تلك المواقف والانحرافات الخاطئة لصالح أعداء الأمة، قضية خطيرة جداً.

ولاحظوا اليوم في أقرب مثل ما بعد موقف أمريكا وموقف ترامب في تبرعه بالجولان السورية العربية لإسرائيل أقصى ما يمكن أن تفعله تلك الأنظمة - أقصى ما يمكن أن تفعله إذا وصلت الأمور إلى نهاياتها بمصادرة بلد عربي وإسلامي أو جزء منه أو مقدسات الأمة - أن يجتمع

زعماؤها بعد إجراءات تحضيرية مطولة وترتيبات وخطوات لا أول لها ولا آخر ليصدروا بياناً لطيفاً يؤكد على أنه لا، الجولان سورية، والقدس فلسطينية عربية إسلامية.

هذا أقصى ما بوسعهم أن يقدموه في مقابل أن يكون لبعضهم والأهم فيهم كأنظمة خطوات عملية للتطبيع والتحالف والتعاون الفعلي والعملي مع إسرائيل وأمريكا في مشاريع وأجندة كثيرة تدمر الأمة وتعزز من الهيمنة والسيطرة الأمريكية حتى على تلك المناطق، وتواجه من يتصدى فعلياً ويتصدى بشكل صحيح للخطر الأمريكي والتهديد الأمريكي والإسرائيلي، من يقاوم إسرائيل بالفعل بالموقف يكون عدواً لتلك الأنظمة تعاديه تحاربه تستهدفه بكل أشكال الاستهداف سياسيا وعسكريا وأمنيا واقتصاديا وبكل الوسائل والأساليب تسعى إلى إضعافه بكل ما تستطيع.

هم يعملون لإسرائيل هذه الخدمة في من يقاومها في حزب الله في لبنان وفي المقاومة في فلسطين وفي سوريا وفي بقية المنطقة العربية، من يعادي إسرائيل يعادونه ويشتغلون ضده بكل شغل بكل وسيلة بكل أسلوب، ويكتفون بأقصى ما يقدمونه من موقف لإصدار بيان ملطف، هل يمكن أن تراهن الأمة على أولئك في حماية في نفسها؟! وهم على هذا النحو بهذه الشاكلة بهذه الطريقة بهذه السياسة؟ وأن هذه مجرد إجراءات شكلية للتغطية كما اعتاد الناس منهم خلال المراحل القادمة.

واجبنا كشعب يمني مواجهة التحديات

ولذلك نحن معنيون ونحن نواجه هذه التحديات والأخطار وما نواجهه اليوم كشعب يمني يُحارب ويُعادى وتتجه بعض الأنظمة والكيانات التي هي أدوات تشتغل تحت إشراف أمريكا وفي مقدمتها النظام السعودي والنظام الإماراتي لاستهدافنا كشعب يمني والمحاربة لنا ونحن في العام [السادس] إلا أن نعزز هذه المبادئ وهذه القيم وهذا الوعي، وأن نستفيد من هذا المشروع العظيم الذي يزيدنا تماسكا وعزما وإرادة وبصيرة ووعيا وفهما صحيحا ويوفر لنا ما نحتاج إليه من تعبئة معنوية وإيمانية ويساعدنا في الارتباط بالله أكثر وأكثر وتعزيز العلاقة بالله والثقة بالله والتوكل على الله أكثر وأكثر فيما يؤهلنا للحصول على المزيد من رعايته ومعونته ونصره.

هذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح، معنيون بشكل مستمر أن نحرص على أن نزداد وعيا أكثر فأكثر وعزما أكثر فأكثر واستشعارا للمسؤولية بشكل أكبر.

هذا الأثر الطيب نراه اليوم في واقعنا بشكل كبير في الساحة اليمنية وأسهم بأن نكون في العام [السادس] في صمود عظيم في مواجهة هذا العدوان بالرغم من كل ما يمتلكه من إمكانات وقدرات وبكل أساليبه الوحشية والإجرامية التضليلية والقذرة.

❖❖❖

ختاماً

ماذا يعني استهداف السيد حسين رضوان الله عليه؟

لقد كان الاستهداف للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي من قبل السلطة العميلة لأمريكا استهدافًا للحق الذي حمله، استهدافًا للقرآن الذي ثقف الأمة به ودعاها إلى اتباعه ودعاها إلى التمسك به ودعاها إلى الوقوف بمواقفه.

استهدافًا للصوت القرآني والموقف القرآني والروحية القرآنية والأخلاق القرآنية، استهدافًا للقرآن في موقع العمل، واستهدافًا للقرآن في موقع المسؤولية، واستهدافًا للقرآن في موقع الاتباع؛ لأنهم أرادوا أن يكون القرآن فقط حبرًا على الورق وصوتًا يردد في أشرطة الكاسيت، أما أن يكون رؤية تُتبع وموقفًا يُعمل به ومنهجًا للحياة فهذا ما لم يكونوا يريدون السماح به ولا القبول به أبدًا، أن يكون منهجًا للثقافة، منهجًا للاتباع، منهجًا للعمل، أساسًا للموقف فلا.

هم أعداء لهذا القرآن عندما يكون على هذا النحو وهم مع قرآن محمد كحبر على ورق وكصوت في أشرطة كاسيت لا يُعقل، لا يُفهم، لا يُعتمد عليه، لا يُتبع، لا يُتثقف به، لا تقف الأمة في مواقفها على أساسه، فتحركوا لاستهدافه، استهدافًا للحرية، استهدافًا للأمة، محاولة لاستمرار الوضعية المستحكمة بالإذلال والطغيان والقهر، وبكل إجرام وبكل بشاعة.

ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل فها هو شهيدنا العظيم لم يزدد

خلال كل هذه الفترة الزمنية إلا حضوراً، حضوراً في وجداننا ومشاعرنا، حضوراً في موقعه في القدوة والقيادة والهداية، وأيضاً حضورا بمشروعه القرآني العظيم، هذا المشروع المستمد من نور القرآن وهدي القرآن والمرتبط بالواقع.

فالسيد حسين رضوان الله عليه بمشروعه القرآني العظيم هو حاضر في الساحة، هذه الساحة بما فيها من أحداث، وبما فيها من تحديات، بما قدمه من نور وهداية وبصيرة وبما تركه من أثر عظيم في وجداننا ومشاعرنا ومن أثر يتزايد يوما بعد يوم.

مسار الأحداث منذ انطلاقة المشروع القرآني ومنذ بداية التحرك للسيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه وإلى اليوم، مسار الأحداث في ساحتنا الإسلامية وفي منطقتنا العربية وفي بلدنا اليمن مسار الأحداث بكله يُقدم في كل يوم من ذلك اليوم وإلى اليوم الشواهد تلو الشواهد على صوابية هذا المشروع وهذا التحرك، وعلى أهميته وعلى ضرورته وعلى الحاجة إليه.

فالسيد حسين رضوان الله عليه لم يتحرك من فراغ، والمشروع القرآني الذي قدمه للأمة هو مشروعٌ الأمة في أمس الحاجة إليه، يشهد الواقع وتشهد الأحداث كما قلنا وهي يومية منذ ذلك اليوم وإلى اليوم.[1]

وفي ذكراه السنوية نقول له: يا سيدي على مدى [خمسة عشر عاماً] سَعَت فيها قوى الاستكبار والشر على إزاحتك وإزاحة مشروعك الحق من الساحة، ها أنت اليوم الأكثر حضوراً والأعظم أثراً في وجداننا

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٤٠هـ.

وقلوبنا إيماناً، وفي فكرنا وثقافتنا نوراً، وفي الميدان موقفاً، وفي الساحة مشروعاً قرآنيا هادياً، ومشروعك العظيم التفت حوله الأمة اليوم لتجد فيه المشروع الحق، والمشروع الضرورة، الذي تتحرك به في مواجهة التحديات والأخطار.[١]

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم الشهيد القائد وشهدائنا الأبرار كافة، وأن يشفي جرحانا ويعافي مرضانا ويفرج عن أسرانا وينصرنا بنصره إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

❖❖❖

(١) من كلمة السيد عبد الملك في ذكرى الشهيد القائد لعام ١٤٣٩هـ

المحتويات

نحن أمة مستهدفة شئنا أم أبينا ٤
أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة ٥
صناعة الذرائع وسيلة رئيسية اعتمد عليها الأعداء ٦
لماذا وضعت هذه العناوين؟ ٨
فما الذي حصل؟! ٩
أحداث الحادي عشر دشنت الحرب الشاملة على أمتنا ١٢
ماذا يعني تمكين العدو من تحقيق أهدافه الخبيثة؟ ١٣
الأمة في مواجهة هذا الخطر ١٤
مصير من رضوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات ١٤
الإسلام مستهدف في هذا التحرك الصليبي ١٥
هذه الهجمة خطيرة.. لماذا؟ ١٦
ما هي مشكلتنا كأمة إسلامية؟ ١٧
الأمريكي والإسرائيلي يريد السيطرة علينا بأقل تكلفة ١٩
مظهر من مظاهر الغباء العربي ٢٠
سياسة التدجين لهذه الأمة ٢٣
المشروع القرآني في مواجهة المستعمرين الجدد ٢٤
أولاً: ما الذي يلزمنا كمسلمين أمام هذه التحديات؟ ٢٤
الظروف التي نشأ فيها هذا المشروع ٢٤
هل المطلوب أن تصل الأمة إلى نقطة الصفر حتى تتحرك؟ ٢٦
حرص الشهيد القائد أن يتحرك من خلال النص القرآني ٢٧
الأمريكي يسعى لفرض سياسة التجزئة ٢٨
الشهيد القائد تحرك بالهوية الجامعة ٢٩
المشروع القرآني أرقى رؤية ٢٩
لم يكن للسلطة أي مبرر لاستهداف هذا المشروع ٣١
مشكلة الأمة الحقيقية هي مشكلة ثقافية ٣١
منطلقات المشروع القرآني ٣٢

خصائص المشروع القرآني ٣٣
شمولية المشروع القرآني ٣٦
نتيجة بعد الأمة عن القرآن الكريم ٣٧
حاجة الأمة إلى العودة إلى القرآن الكريم ٣٩
المشروع القرآني تخاطب مع كل الأمة وقدّم خطوات عملية ٤٠
التحرك الشعبي وجدوائيته ٤٢
بعض ما حققه المشروع القرآني ٤٤
مشروعنا القرآني بعد ستة عشر عاماً ٤٦
ما الذي يشكل طوق نجاة للأمة اليوم؟ ٤٨
واجبنا كشعب يمني مواجهة التحديات ٥١
ختاماً ٥٢
ماذا يعني استهداف السيد حسين رضوان الله عليه؟ ٥٢